المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الفقه

# كتاب الخمسين
# المشهور بـ "أصول الشاشي"
# لنظام الدين الشاشي الحنفي
# كان حياً قبل القرن السابع الهجري
# دراسةً وتحقيقاً

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على
درجة الماجستير في أصول الفقه

إعداد
خالد بن عبدالهادي بن عواض المطيري
الرقم الجامعي: ٣٠٢٠٠١٠٠١

إشراف
د. عبدالعزيز بن عبدالله النملة
الأستاذ المشارك في قسم أصول الفقه

١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
وكالة الكلية للدراسات والبحوث

جامعة القصيم Qassim University

قسم ( أصول الفقه )

## عنوان الرسالة

(الخمسين ، المشهور بأصول الشاشي ، لنظام الدين الشاشي : تحقيقاً ودراسة)

الطالب / خالد بن عبدالهادي المطيري

## تقرير اللجنة :

تمت الموافقة على هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في

( أصول الفقه )

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

| أعضاء اللجنة | الاسم | المرتبة العلمية | التخصص | التوقيع |
|---|---|---|---|---|
| المشرف | د . عبدالعزيز بن عبدالله النملة | أستاذ مشارك | أصول الفقه | |
| المناقش الداخلي | د . عبدالهادي ثابت هاشم | أستاذ مساعد | أصول الفقه | |
| المناقش الخارجي | أ . د . غازي بن مرشد العتيبي | أستاذ | أصول الفقه | |

تمت مناقشة الرسالة في يوم ( الأحد ) بتاريخ ١٤٣٥/٦/٦ هـ الموافق ٢٠١٤/٤/٦ م

# ملخص الرسالة


بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

هذه رسالة علمية تقدم بها: خالد بن عبدالهادي بن عواض المطيري، إلى قسم أصول الفقه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ( الماجستير ) في أصول الفقه بعنوان: ( كتاب الخمسين المشهور بـأصول الشاشي دراسةً وتحقيقاً).

وهذه الرسالة مكونة من: مقدمة البحث وقسم الدراسة وقسم التحقيق والفهارس الفنية، وهي مقسمة على النحو التالي:

**المقدمة:** وفيها الاستفتاح والإعلان عن الموضوع وبيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة له وخطة ومنهج البحث والصعوبات التي واجهتني والشكر والتقدير.

**القسم الأول: قسم الدراسة بعنوان: الشاشي وكتابه الخمسين المشهور بـ"أصول الشاشي".**

**وفيه فصلان:**

**الفصل الأول: ترجمة المصنف**

**وفيه تسعة مباحث.**

**الفصل الثاني: دراسة الكتاب**

**وفيه تسعة مباحث.**

**القسم الثاني: قسم التحقيق**

يحتوي هذا القسم بالجملة على جل موضوعات علم أصول الفقه، وقد جعلها المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أربعة مباحث رئيسة تضم عدداً من الفصول، وهي على النحو التالي:

١- المبحث الأول: في كتاب الله تعالى.

وهذا المبحث يتضمن عدداً من الفصول تناول فيها بحث موضوعات ومسائل دلالات الألفاظ، وحروف المعاني.

٢- المبحث الثاني: في سنة رسول الله ﷺ .

٣- المبحث الثالث: في الإجماع.

٤- المبحث الرابع: في القياس.

وفي نهاية الرسالة قمت بوضع الفهارس الفنية المقربة لمادة الرسالة.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

# المقدمـــة

# المـقـدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

أما بعد:

فإنه من أعظم نعم الله تبارك وتعالى التي لا تعد ولا تحصى على عبده أن يوفقه إلى طلب العلم الشرعي، وأن يكون عاملاً بما يعلم، لقوله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[4].

وإن من أَجَلِّ علوم الشريعة الغراء قدراً وأرفعها منزلة وأغزرها فائدة وأكثرها نفعاً وأعظمها أثراً علم "أصول الفقه".

---

(١) الآية: (١٠٢) من سورة: آل عمران.

(٢) الآية: (١) من سورة: النساء.

(٣) الآيتين: (٧٠-٧١) من سورة: الأحزاب.

(٤) أخرجه: البخاري في صحيحه: كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين: ص (٣١) برقم (٧١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب: النهي عن المسألة: ص (٣٧١) برقم (١٠٣٧).

وفي ذلك يقول القرافي رَحِمَهُ ٱللَّهُ "فإن أفضل ما اكتسبه الإنسان عِلمٌ يسعد به في عاجل معاشه وآجل معاده، ومن أفضل ذلك علم أصول الفقه؛ لاشتماله على المعقول والمنقول، فهو جامع أشتات الفضائل، والواسطة في تحصيل لباب الرسائل، ليس هو من العلوم التي هي رواية صِرْفة لا حظَّ لشرف النفوس فيه، ولا من المعقول الصِّرْف الذي لم يَحُضَّ الشرعُ على معانيه، بل جمع بين الشرفين، واستولى على الطرفين، يُحْتاج فيه إلى الرواية والدراية، ويجتمع فيه معاقدُ النظر، ومسالكُ العِبَر، مَنْ جَهِلَه من الفقهاء فتحصيله أُجَاج، ومن سُلِب ضوابطَهُ عُدِم عند دعاويه الحِجَاج، فهو جدير بأن يُنَافس فيه، وأن يُشْتغل بأفضل الكتب في تلخيصاته ومبانيه"[1]، ولا غَروَ بأن يكون علم أصول الفقه في هذه المنزلة العالية، فهو منهل المجتهدين وعمدة المفتين وحصن المناظرين.

ولهذا فقد شمر علماء الشريعة الغراء عن ساعد الجد والاجتهاد في تعلمه وتعليمه، وضبطه والتصنيف فيه، فقد صُنِّفت فيه المصنفات، وتعددت فيه الجهود.

فذهب بعض علماء أصول الفقه إلى تصنيف المختصرات، فقرروا فيها القواعد، وجمعوا فيها كثيراً من الألفاظ الجوامع، ليستوعبوا في هذه المختصرات أصول الأحكام وشروط الاجتهاد وطريقته، في أخصر عبارة وأدق مقالة.

وهناك من علماء أصول الفقه من أمعن النظر في مختصرات هذا العلم، فشرع في تحليل ألفاظها وحل مغلقاتها وبيان إجمالها وبسط أدلتها وتفريع مسائلها، لكي تكون عوناً لفهم تلك المختصرات.

فبصنيعهم هذا كثرت كتب أصول الفقه وتزايدت من عصر إلى آخر، ما بين مختصرات متقنة ومطولات شارحة.

---

(١) نفائس الأصول: (١/٩٠).

ولما رأيتُ أنَّ من وسائل تعلُّم مسائل الأصول دراسة كتب الأوائل الفحول آثرت أن يكون مجال دراستي في مرحلة الماجستير هو تحقيق أحد كتب التراث، فاستعنت بالله تبارك وتعالى ثم قمت باستشارة أساتذتي الكرام بجامعة القصيم الغراء في البحث عن كتاب من كتب أصول الفقه ليكون موضع الدراسة فرأيت – مستعيناً بالله تعالى– أن يكون موضوع دراستي هو كتاب "أصول الشاشى"، فقدمت الموضوع إلى قسم أصول الفقه في الكلية بعنوان:

# أصـــول الـــشـــاشـــي

# دراسةً وتحقيقاً

# أولاً: أهمية الموضوع

يعتبر كتاب أصول الشاشي من أهم الكتب في علم أصول الفقه التي ألفت على منهج الحنفية، وأهمية هذا الكتاب تتلخص فيما يأتي:

١- عناية علماء الحنفية رَحِمَهُمُ اللَّهُ بهذا الكتاب وجعلهم إياه من المتون المعتمدة في المذهب ، فقد طار في الآفاق ذكره، وذاع صيته بين طلاب العلم، يقول الشيخ خليل الميس حفظه الله في تقديمه لكتاب أصول الشاشي: "هو من المتون المعتمدة في هذا الفن، تناوله العلماء خلفاً وسلفاً بالشرح، وأقبل عليه طلبة العلم بالتحصيل فذاع صيته"[١].

٢- تلقي العلماء له بالشرح والدراسة سلفاً عن خلف[٢].

٣- إقبال طلبة العلم عليه وحفظه؛ لأنه يعتبر متناً مختصراً.

٤- اعتماد هذا المتن في المدارس والجامعات التي تهتم بالمذهب الحنفي.

---

(١) أصول الشاشي مع عمدة الحواشي: ص (٥).

(٢) ينظر: شروح الكتاب في القسم الدراسي: ص (٧٦).

## ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

اختياري لهذا الموضوع كان له أسباب عدة من أبرزها:

١- التقرب إلى الله عز وجل، ورجاء الأجر والمثوبة منه سبحانه وتعالى، والتفقه في الدين.

٢- ما تقدم من بيان أهمية المتن المحقق، وسوف أفرد له مبحثاً خاصاً[١].

٣- الإسهام في خدمة تراث علم أصول الفقه، وتقديم دراسة علمية عن الكتاب، وإخراجه بالصورة العلمية الصحيحة.

٤- أن هذا الكتاب وإن كان مطبوعاً عدة طبعات إلا إنه لم يخدم الخدمة العلمية المرجوة – على حد علمي– سواء أكان من حيث إخراج النص، أو التوثيق، أو الترتيب، أو الفهرسة.

٥- وجود التفاوت في نص النسخ الخطية للكتاب، والوقوف على تصحيفات كثيرة في النسخ المطبوعة للكتاب، وسأبين ذلك لاحقاً إن شاء الله[٢].

٦- حاجة مكتبة أصول الفقه لإخراج هذا الكتاب إخراجاً علمياً يحيطه بما يليق به من خدمة علمية، بصورة تكون أكثر قرباً إلى صورته التي أرادها مصنف هذا الكتاب، والتعليق على المتن عند الحاجة، بما يجلِّي مقاصده ويكشف غوامضه قدر الإمكان.

٧- رغبة الباحث بزيادة حصيلته في علم أصول الفقه، من خلال تحقيق متن يشمل جل مباحث علم أصول الفقه.

---

(١) ينظر: أهمية الكتاب وقيمته العلمية في القسم الدراسي: ص (٥٥).

(٢) ينظر: طبعات الكتاب في القسم الدراسي: ص (٩٣).

## ثالثاً: أهداف الموضوع

يهدف هذا الموضوع لأهداف عدة من أبرزها ما يلي:

١- تقديم دراسة علمية عن كتاب أصول الشاشي ومصنفه ومنهجه فيه.

٢- إبراز القيمة العلمية لكتاب أصول الشاشي.

٣- إخراج الكتاب محققاً، وفق المنهج العلمي في تحقيق التراث وخدمته بالفهارس العلمية.

٤- إثراء المكتبة الأصولية على وجه الخصوص، بإضافة هذا السفر بحلة علمية جديدة.

## رابعاً: الدراسات السابقة

طبع هذا الكتاب عدة طبعات، وجميعها لا تخلو من ملحوظات سوف أذكر – إن شاء الله – بعض التصحيفات، والسقط، والأخطاء المطبعية التي وقعت في النسخ المطبوعة لكتاب أصول الشاشي، وبيان أهمية إعادة طباعة هذا الكتاب، وإخراجه بحلة علمية جديدة وفق المنهج العلمي المعتمد عند علماء تحقيق التراث، وسوف أذكر النسخ المطبوعة بحسب الترتيب الزمني لتاريخ الطبع، في مبحث طبعات الكتاب لاحقاً إن شاء الله[1].

(١) ينظر: طبعات الكتاب في القسم الدراسي: ص (٩٣).

## خامساً: خطة البحث

تشتمل خطة البحث على مقدمة البحث وقسم الدراسة وقسم التحقيق والفهارس الفنية، وهي على النحو التالي:

**المقدمة:** وفيها الاستفتاح والإعلان عن الموضوع وبيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة له وخطة ومنهج البحث والصعوبات التي واجهتني في البحث والشكر والتقدير.

**القسم الأول: قسم الدراسة بعنوان: الشاشي وكتابه أصول الشاشي.**

**وفيه فصلان:**

**الفصل الأول: ترجمة المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

**وفيه تسعة مباحث:**

- المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه.
- المبحث الثاني: ولادة المصنف ونشأته.
- المبحث الثالث: طلبه للعلم وشيوخه.
- المبحث الرابع: عقيدة المصنف.
- المبحث الخامس: مذهبه الفقهي.
- المبحث السادس: تلاميذه.
- المبحث السابع: مؤلفاته.
- المبحث الثامن: وفاته.
- المبحث التاسع: عصر الشاشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

## الفصل الثاني: دراسة الكتاب

**وفيه تسعة مباحث:**

- المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مصنفه.
- المبحث الثاني: أهمية الكتاب وقيمته العلمية.
- المبحث الثالث: موضوعات الكتاب.
- المبحث الرابع: مصادر الكتاب.
- المبحث الخامس: منهج المصنف في الكتاب.
- المبحث السادس: مزايا الكتاب والمآخذ عليه.
- المبحث السابع: اهتمام العلماء بالكتاب وشروحه.
- المبحث الثامن: رحلات الباحث في جمع النسخ.
- المبحث التاسع: نسخ الكتاب.

## القسم الثاني: قسم التحقيق

تحقيق الكتاب معناه: أن يؤدَى الكتاب أداءً صادقاً كما وضعه مؤلفه كمًّا وكيفًا بقدر الإمكان[1]، وفق أصول ومناهج التحقيق المعتبرة عند علماء تحقيق التراث.

وأما الطريقة التي قمت باتباعها في تحقيق الكتاب وفق المنهج الذي وضعه قسم أصول الفقه في الكلية من خلال اللجنة المختصة التي عينها القسم لذلك، وقد اختارت اللجنة المختصة في القسم طريقة النص المختار، وفق المنهج الآتي:

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها: ص (٤٦).

## أولاً: منهج النسخ والمقابلة

وذلك كما يأتي:

١- جمع نسخ الكتاب الموجودة من أماكنها في العالم ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

٢- نسخ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة.

٣- المقابلة بين نسخ الكتاب على طريقة النص المختار، وستكون حسب الآتي:

أ- إذا اتفقت النسخ أثبت ما اتفقت عليه، إلا أن يكون خطأً قطعاً فأصححه في الأصل، وأجعل التصحيح بين قوسين، وأشير إلى الخطأ في الحاشية مع بيان وجه الخطأ.

ب- إذا اختلفت النسخ أرجح الأصح منها حسب ما يقتضيه السياق أو ما اتفقت عليه أكثر النسخ، وأشير في الحاشية إلى ما في النسخ الأخرى.

ج- إذا كان السياق يقتضي إضافة بعض الكلمات أو الحروف ولا يصح المعنى إلا بها، أضعها بين قوسين وأشير إلى ذلك في الحاشية.

٤- أشير إلى نهاية كل لوحة من النسخ في الحاشية، ما عدا نسخة جامعة الكويت التي رمزت لها بحرف (ك)؛ لأنها كثيرة الأوراق وكل ورقة فيها عدد قليل من الأسطر والسطر فيه تقريباً كلمتين فقط، فإذا ذكرت كل نهاية لوحة سوف أثقل الحاشية بلا فائدة.

## ثانياً: منهج التوثيق والتعليق

وذلك كما يأتي:

١- أوثق المسائل الأصولية عند صدر كل مسألة من كتب الحنفية، مع الإشارة إلى ما يتعلق بالمسألة من خلاف إذا ذكر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الخلاف فيها، وذلك بذكر الأقوال الأخرى التي لم يتعرض لها المصنف عند الحاجة.

٢- أوثق المسائل الفقهية من كتب الفقه المعتمدة.

٣- أوثق الأقوال المنسوبة إلى أصحابها من كتبهم، فإن لم أجدها في كتبهم أوثقها من كتب أقرب تلاميذهم وأتباعهم، مع تصحيح ما يقع من خطأ في نسبة الأقوال إن وجد.

٤- عند نقل المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كتاب فإني أقارن بين المنقول وأصل الكتاب المنقول عنه بطبعته المحققة إن وجدت، مع تصحيح ما يقع من خطأ في النص الذي نقله المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥- أقوم بالتعليق على ما يحتاج إلى تعليق من كلام المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦- أقوم بتوثيق ما يذكره المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧- أعرف بالمصطلحات الواردة في الكتاب، أو مما اقتضى المقام زيادة بيان لخلاف ونحوه، سواء أكانت المصطلحات أصولية أم فقهية أم غير ذلك.

٨- أشرح الألفاظ الغريبة الموجودة في الكتاب من كتب غريب الوحيين ومن المعاجم اللغوية.

٩- أعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية بقولي: آية كذا من سورة كذا، وإن كانت بعض آية أقول: من آية كذا من سورة كذا.

١٠- أخرج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية من كتب السنة النبوية وفق الضوابط الآتية:

أ- أخرج الحديث باللفظ الذي أورده به المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ب- إن كان اللفظ الذي اختاره المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ غريباً غير مشهور فإني بعد تخريجه أشير إلى لفظ الحديث المشهور وأخرجه.

ج- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بذلك، إذ اتفق المسلمون قاطبة على تلقيهما بالقبول.

د- إن لم يكن في الصحيحين ووجد في غيرهما فإني أخرجه من كتب السنة المشهورة.

هـ- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أنقل عن أئمة أهل الحديث الحكم عليه تصحيحاً أو تضعيفاً.

١١- أخرج الآثار الواردة في الكتاب من مصادرها الأصلية.

١٢- أعرف بالكتب الواردة في المتن المحقق من حيث اسم الكتاب وتخصصه ومؤلفه والمطبوع منها والمخطوط.

١٣- أقوم بترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ترجمة مختصرة تشمل: ( اسم العلم- مذهبه- أبرز ما تميز به- ثلاثة من شيوخه- ثلاثة من تلاميذه- ثلاثة من مصنفاته- تاريخ وفاته)، وهذا حسب الإمكان مع توثيق الترجمة.

١٤- أوثق الأبيات الشعرية من ديوان الشاعر أو من الكتب الجامعة لدواوين شعر العرب.

١٥- أعرف بالأماكن والبلدان والمواضع الواردة في الكتاب من مصادرها.

**ثالثاً: الفهارس**

قمت بوضع الفهارس المقربة لمادة الكتاب على النحو الآتي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥- فهرس الأبيات الشعرية.

٦- فهرس الأماكن والقبائل.

٧- فهرس الكتب.

٨- فهرس المصطلحات العلمية.

٩- فهرس الألفاظ الغريبة.

١٠- فهرس المسائل الفقهية.

١١- فهرس المصادر والمراجع.

١٢- فهرس الموضوعات.

**أهم مصادر البحث:**

١- مجموعة من النسخ الخطية لكتاب أصول الشاشي.

٢- كتب تفسير القرآن الكريم وعلومه.

٣- كتب الحديث وعلومه.

٤- كتب أصول الفقه عموماً، وأصول فقه الحنفية على وجه الخصوص.

٥- كتب الفقه عموماً، وكتب الفقه الحنفي على وجه الخصوص.

٦- كتب اللغة العربية وعلومها.

٧- كتب التراجم.

٨- كتب فهارس الكتب والمخطوطات في المكتبات، والجامعات، ومراكز البحث العلمي.

## سادساً: الصعوبات التي واجهتني في البحث

البحث العلمي لا يخلو من صعوبات وعقبات يواجهها الباحث أثناء البحث، وقد واجهتني بعض الصعوبات التي أعاقتني بعض الوقت وكلفتني بعض المشقة والجهد، ومن أهم هذه العصوبات:

– **أولاً**: تحديد شخص المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فمنذ بداية إقدامي على تحقيق هذا الكتاب علمت أنه هناك مشكلة في تحديد شخص مصنفه، واطلعت على كل طبعات هذا الكتاب وقرأت بعض كتب التراجم فظهرت لي هذه المشكلة بشكل جلي، وهذا مما زاد إصراري على المضي قدماً، وعندما بدأت في جمع نسخ هذا الكتاب كان كلي أمل أن أظفر بنسخة خطية أجد اسم المصنف مكتوباً عليها، فانطلقت في رحلة علمية لجمع النسخ الخطية لهذا الكتاب زرت خلالها عدة دول، سيأتي ذكرها في مبحث: رحلات الباحث في جمع النسخ.

– **ثانياً**: كون الكتاب يزخر بالمسائل الأصولية والفروع الفقهية، استلزم ذلك وفرة من الوقت وبذل طاقة عالية من الجهد، من أجل الوصول إلى تلك المصادر ودراسة تلك المسائل الأصولية والوقوف على تلك الفروع الفقهية، وكفى بذلك صعوبة، خاصة إذا كان الباحث قليل البضاعة ونزر الثقافة مثلي، وقد استنفدت كل ما بوسعي من طاقة وبذلت كل جهدي في سبيل دراسة تلكم المسائل وتوثيق تلك الفروع من مصادرها.

– **ثالثاً**: كثرة النسخ الخطية للكتاب، مما أدي إلى كثرت الفروق بين النسخ، مما يتطلب زيادةً في الجهد والتدقيق في إثبات الفروق بين النسخ الخطية.

ومع كل ما مر ذكره من الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث إلا أني احتسب على الله جل في علاه هذا الجهد البسيط وأسأله سبحانه أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

# سابعاً: الشكـر والتقديـر

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[١]، وعملاً بقوله ﷺ: (لا يشكرُ اللهَ من لا يشكُر الناسَ)[٢]، فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشكره وأُثْني عليه الخير كله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً على الإعانة والتوفيق والسداد والتيسير لتجاوز كل أمر عسير ولإتمام هذا العمل غير اليسير، وما كان هذا العمل ليبلغ منتهاه لولا لطف الله تعالى وأفضاله، فله سبحانه وتعالى مزيد الحمد والشكر والثناء، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[٣]، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[٤]، فأشكره سبحانه وتعالى شكراً لا ينقطع وأحمده حمداً لا ينفد، فكم لله سبحانه وتعالى عليَّ من نعم أعجز عن أصغرها شكراً.

ومن أعظم نعمه سبحانه وتعالى ما مَنَّ به عليَّ بأن جعلني من طلاب العلم الشرعي، ووفقني لهذا وهداني إليه، وما كنت لأهتدي لهذا لولا أن هداني الله، فالحمد والشكر له وحده.

ومن شكر المنعم، شكر من أجرى الله تعالى النعمة على يديه، بعد تفضله سبحانه وتعالى عليَّ فهم كثير: أولهم من قرن الله تعالى الأمر بالإحسان إليهما وبرهما بالأمر بعبادته حيث قال عز وجل: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[٥]

---

(١) من الآية: (٧) من سورة: إبراهيم.

(٢) أخرجه: البخاري في الأدب المفرد: باب: من لم يشكر الناس: ص (٩٢) برقم (٢١٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (١/٧٧٦) برقم (٤١٦).

(٣) من الآية: (٥٣) من سورة: النحل.

(٤) من الآية: (١٨) من سورة: النحل.

(٥) من الآية: (٢٣) من سورة: الإسراء.